

الجزء الأول نحن الأطفال

أولا - مقدمة

١ - لقد كنا جميعا أطفالا في يوم ما. ونحن نتقاسم جميعا الرغبة في تحقيق رفاه أطفالنا، ذلك الرفاه الذي لم ينفك أبدا، وسيظل يشكل الطموح الذي تتعلق به البشرية قاطبة أكثر من أي طموح آخر.

٢ - وقد نشأت الأمم المتحدة ذاتها من هذا الاعتقاد، "... وقد آلبنا على أنفسنا أن ننقذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب ... وأن نؤكد من جديد إيماننا بالحقوق الأساسية للإنسان ... وأن ندفع بالرقي الاجتماعي قدما، وأن نرفع مستوى الحياة في جو من الحرية أفسح" (انظر ديباجة ميثاق الأمم المتحدة).

٣ - وقبل ما يزيد عن العقد بقليل، عقدت أكبر مجموعة من قادة العالم اجتماعا حول طاولة مستديرة ضخمة بالأمم المتحدة، وناقشت بعبارات صريحة ومرتنة مسؤوليات الحاضرين إزاء الأطفال - والمسائل المتعلقة بالمستقبل.

٤ - وعلى نحو ما تبين من المناقشة التي أجريت في مؤتمر القمة العالمي من أجل الطفل، لا يوجد موضوعان آخران أكثر ترابطا. ولم يوجد أيضا أي تأكيد أكثر بلاغة لمركزية الطفل بالنسبة لمستقبلنا المشترك من اعتماد مؤتمر القمة لمجموعة من الأهداف، محددة وذات إطار زمني، لكفالة بقاء الطفل وحمایته ونمائه في التسعينات.

٥ - إن رؤساء الدول والحكومات الـ ٧١ وكبار المندوبين الـ ٨٨ الآخرين، إذ أعلنوا أنه "ما من مهمة أبلى من توفير مستقبل أفضل لكل طفل" (انظر الإعلان بشأن بقاء الطفل وحمایته ونمائه، الفقرة ٢٥)، قد وعدوا بحماية الأطفال والتقليل من معاناتهم؛ وتعزيز أقصى تنمية للقدرات البشرية الكامنة لكل طفل؛ وبتوعية الأطفال باحتياجاتهم وحقوقهم والفرص المتاحة لهم. وأعلن القادة "لا نفعل هذا لصالح الجيل الحالي فحسب، بل لجميع الأجيال القادمة" (انظر الإعلان العالمي، الفقرة ٢٥).

٦ - وباعتماد الإعلان العالمي بشأن بقاء الطفل وحمایته ونمائه وخطة العمل لتنفيذ الإعلان (A/45/625، المرفق)، وعد قادة العالم بتحقيق شيء آخر ذي أهمية هائلة: بأن يقدموا دائما أفضل مصالح الطفل على كل شيء سواها - في أيام اليأس وأيام العسر، وسواء في أوقات السلم أو الحرب، وفي الرخاء أو الضائقة الاقتصادية.

٧ - وبالنسبة لمن كانوا في نيويورك في أيلول/سبتمبر ١٩٩٠، كان مؤتمر القمة العالمي من أجل الطفل تجربة ذات عبرة فائقة. وقد زادته مغزى حقيقة أن اتفاقية حقوق الطفل (الجمعية العامة، القرار ٢٥/٤٤)، المعتمدة في ١٩٨٩، قد بدأ نفاذها قبل بضعة أسابيع فقط وتم التصديق عليها بأكثر سرعة ومن جانب عدد أكبر من البلدان من أي صك سابق من صكوك حقوق الإنسان.

٨ - وقد تجسدت الأحلام والطموحات المتعلقة بعالم أفضل للأطفال في أهداف مؤتمر القمة من أجل بقاء الطفل ونمائه، التي تمثل مجتمعة التعبير الأوضح والأكثر اتساما بالطابع العملي عن الكثير مما يشكل جوهر اتفاقية حقوق الطفل.

٩ - إن الإعلان العالمي وخطة العمل قد وضعا جدول أعمال طموحا لكنه ممكن التنفيذ ونصا بالتحديد على أن يتم تنفيذه بحلول عام ٢٠٠٠. وتحقيقا لهذا الهدف، دعا مؤتمر القمة إلى اتخاذ سلسلة من الإجراءات على الصعيدين الوطني والدولي لدعم بلوغ ٢٧ هدفا محددًا يتصل جميعها ببقاء الطفل، وصحته، وتغذيته، وتعليمه، وحمايته.

١٠ - وقد تأثر جدول أعمال مؤتمر القمة بالقرارات التي أيدها الجمعية العالمية للصحة، والمؤتمر العالمي المعني بالتعليم للجميع، والمجلس التنفيذي لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة، وكذلك بيانات متعلقة بالسياسات صادرة عن هيئات الأمم المتحدة، ومؤسسات بريتون وودز، ومنظمات غير حكومية دولية. وكان هذا الإقرار الواسع النطاق، فيما بعد، ذا أهمية حاسمة في عملية المتابعة وكذلك في إعادة تأكيد أهداف مؤتمر القمة من جانب اجتماعات القمة والمؤتمرات الرئيسية الأخرى في التسعينات.

١١ - وكثيرا ما قيل في العديد من مؤتمرات الأمم المتحدة إن الأهداف توضع دائما لكن لا يتم تحقيقها أبدا. ويقال أيضا إن الالتزامات على الورق نادرا ما تحول إلى إجراءات على أرض الواقع.

١٢ - إن مؤتمر القمة من أجل الطفل يحتل مكانة بارزة في عقد تناالت فيه اجتماعات القمة والمؤتمرات الإنمائية للأمم المتحدة، وذلك ليس فقط لأنه كان التجمع الكبير الأول، بل لأن إجراءات متابعته المنتظمة والرصد الدقيق قد تركا أثرا لا يزول - لم تنفك قائمة إجراءات المتابعة لمؤتمر القمة تزداد بعد مرور أكثر من عقد كامل.

١٣ - تشمل هذه الإجراءات قيام زهاء ١٥٥ بلدا بتقديم برامج عمل وطنية تهدف إلى تنفيذ أهداف مؤتمر القمة؛ وأعدت بلدان عديدة خطط عمل دون وطنية أيضا. وأجرى ما يربو على ١٠٠ بلدا دراسات استقصائية للرصد بدعم في مجال بناء القدرات ومشاركة

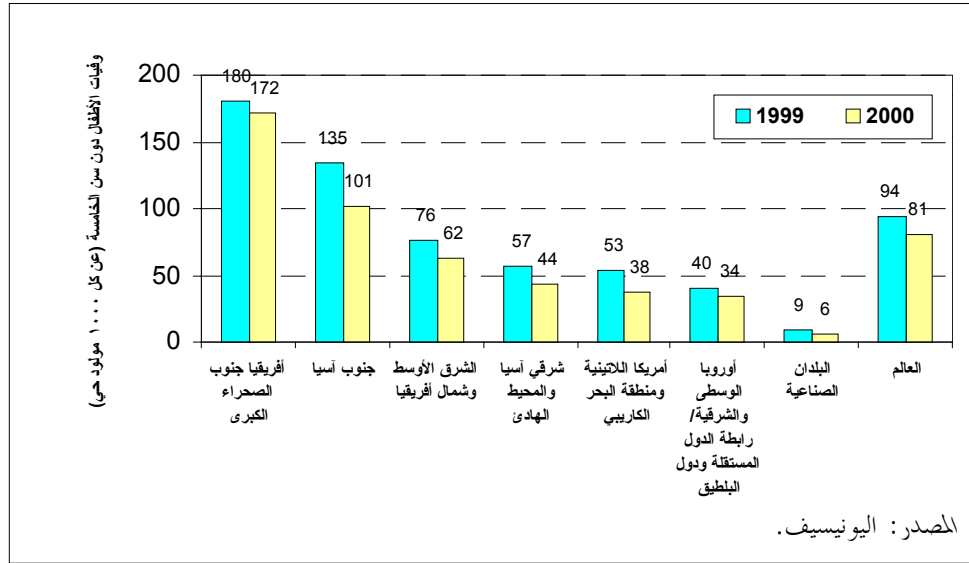
فاعلة من عدة وكالات للأمم المتحدة، ومانحين ثنائيين ومتعددي الأطراف، وجامعات، ومؤسسات بحوث، ومنظمات غير وطنية.

١٤ - واستجابة لنداء مؤتمر القمة، بلغ عدد البلدان التي صدقت على اتفاقية حقوق الطفل أو وقعتها ١٩٢ بلداً، وهو رقم قياسي. وفضلاً عن ذلك، قدم الأمين العام تقارير دورية إلى الجمعية العامة عن التقدم المحرز صوب تحقيق أهداف مؤتمر القمة، بما في ذلك استعراض رئيسي لمنتصف العقد في ١٩٩٦. وفي كل سنة منذ انعقاد مؤتمر القمة، لم تفك اليونسيف، تعد تقارير مرحلية عن تنفيذ أهداف مؤتمر القمة وتنشرها عن طريق منشوريتها الرئيسيين، وهما تقدم الأمم وحالة أطفال العالم.

١٥ - في عام ٢٠٠٠، بلغت عملية استعراض واسعة النطاق لنهاية العقد أوجها بقيام أكثر من ١٣٠ بلداً بإعداد تقارير مرحلية وطنية موضوعية وشاملة. وقد أسهمت سعة ونوعية استجابة المتابعة هذه، بقدر كبير، في توفير المعلومات لهذا التقرير وإثرائه، ومكنت من وضع تقييمات موضوعية لإنجازات العقد وأوجه قصوره، وللدروس المستفادة للعمل في المستقبل. وينبغي ملاحظة أن هذه التقييمات، في حالات عديدة، كانت تستند إلى بيانات تم الحصول عليها سابقاً من الرصد السنوي ومن مصادر أخرى، ولا تنعكس فيها بصورة كاملة البيانات الإحصائية الحالية الواردة في الاستعراضات الوطنية لنهاية العقد، وهي استعراضات لم يبدأ إلا الآن ورود معظمها. بيد أن العمل متواصل بشأن مجموعة شاملة من قواعد البيانات العالمية المستكملة. وستشكل قواعد البيانات هذه مصادر معلومات للمرفق الإحصائي الذي ستعتمده اليونسيف في الدورة الاستثنائية للجمعية العامة المعنية بالطفل في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠.

الشكل ١

معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة، التغيير خلال الفترة ١٩٩٠-٢٠٠٠



١٦ - وعلى نحو ما كان يمكن توقعه، فإن الصورة التي تبرز من البيانات المتاحة تظهر نتائج متباينة. تم تحقيق تقدم حقيقي وهام في عدد من المجالات - ربما أكثر مما يجري حاليا الإقرار به عموما في عالم مفعم بالكلبية والشكوكية. بيد أنه ثمة أيضا أوجه قصور وركود، وفي بعض الحالات تفهقر حقيقي كان أحيانا على درجة من الخطورة كافية لتعريض المكاسب المحرزة سابقا للخطر.

١٧ - وبصورة إجمالية، تم تحقيق تقدم صاف وإرساء أساس سليم للتعمجيل بتحقيق مزيد من التقدم في العقد المقبل من أجل إتمام إنجاز ما تبقى من جدول أعمال مؤتمر القمة من أجل الطفل، والتصدي لبعض القضايا الآخذة في الظهور والتي تهدد رفاه الطفل في القرن الحادي والعشرين.

١٨ - من الناحية الإيجابية، حقق زهاء ٦٣ بلدا هدف مؤتمر القمة المتمثل في خفض عدد وفيات الأطفال دون سن الخامسة بنسبة الثلث؛ وفي أكثر من ١٠٠ بلد، تم خفض عدد وفيات الأطفال دون سن الخامسة بنسبة الخمس في أثناء العقد.

١٩ - وتم في أثناء العقد تحقيق خفض بنسبة ٥٠ في المائة في عدد وفيات صغار الأطفال من جراء أمراض الإسهال، وهي أحد الأسباب الرئيسية لوفيات الأطفال دون سن الخامسة في ١٩٩٠، وبذلك تحقق هدف أساسي لمؤتمر القمة - وانقاذ حياة ما لا يقل عن مليون طفل.

٢٠ - واستمرت أيضا المستويات العالية والمطرودة لتحصين أطفال معظم مناطق العالم في إنقاذ حياة ملايين الأطفال. وكان ثمة حقا تقدم عام متواصل في مجال بقاء الأطفال، إذ كان عدد وفيات الأطفال في نهاية العقد أقل مما كان في بدايته، وذلك بما لا يقل عن ٣ ملايين وفاة. ورغم أن عدد سكان العالم ارتفع بقدر ٨٠٠ مليون نسمة في أثناء العقد، كان عدد المواليد في عام ٢٠٠٠ أقل مما كان عليه في سنة ١٩٩٠ بقدر ١٣ مليون مولود - وفي ذلك دليل باهر على التقدم المتواصل في مجالي بقاء الطفل وتخطيط الأسرة.

٢١ - وبفضل الجهود المبذولة في إطار شراكة عالمية في مجال التحصين، بمشاركة من الحكومات، ووكالات الأمم المتحدة، ومجموعات غير حكومية، ومختلف عناصر المجتمع المدني، يوشك شلل الأطفال الآن على الانقراض، إذ انخفض بنسبة ٩٩ في المائة عدد حالات شلل الأطفال المبلغ عنها في العالم بالمقارنة مع الحالة قبل ١٠ سنوات. كذلك، فقد سهل نجاح حملات التحصين الوطنية في العالم النامي توفير مكملات الفيتامين ألف على نطاق واسع، مما أدى إلى خفض حاد لعدد الأشكال الخطيرة لنقص الفيتامين ألف، بما في ذلك العمى.

٢٢ - وعلى نطاق العالم، يوجد حاليا في المدارس عدد أكبر من الأطفال من أي وقت مضى - ومن نتائج ذلك أن ارتفع معدل محو الأمية لدى الكبار من نسبة ٧٥ في المائة في ١٩٩٠ إلى ٧٩ في المائة في ٢٠٠٠. وبعد عقود من الانخفاض السريع، ارتفع معدل انتشار ممارسة الرضاعة الثديية لتغذية المواليد بنسبة الثلث في التسعينات. ولأن ١,٥ بليون شخص إضافيين أصبحوا الآن قادرين على الحصول على الملح المعالج باليود، فقد تحقق تقدم باهر في منع الاضطرابات الناجمة عن نقص اليود، وهي السبب الرئيسي العالمي للتأخر العقلي، الذي يقدر أنه يتم حاليا حماية ٩٠ مليون مولود جديد منه في كل عام.

٢٣ - وبفضل تعزيز الوعي بحقوق الطفل الذي حفزته اتفاقية حقوق الطفل وبروتوكولاتها الاختيارية، يجرى حاليا بصورة منتظمة الكشف عن الانتهاكات الفاضحة واتخاذ إجراءات للتصدي إليها بنجاح. وتؤدي الآن المنظمات غير الحكومية ووسائل الإعلام دورا فاعلا بصورة متزايدة في استرعاء اهتمام الجماهير إلى قضايا الحماية الخاصة، التي تشمل تشغيل الأطفال الاستغلالي والمعرض للخطر، والاتجار بهم وإيذائهم واستغلالهم جنسيا، والأثر المترتب بالنسبة للأطفال على الصراع المسلح وأشكال العنف الأخرى، وجلها قائم على أساس نوع الجنس.

٢٤ - يجرى حاليا أيضا رفع مكانة المسائل ذات الصلة بالطفل في جداول الأعمال السياسية الوطنية والعالمية. وتتضمن الآن عدة دساتير وطنية أحكاما تتعلق صراحة بالطفل.

وكثيرا ما تهيمن المسائل المتصلة بالطفل على الحملات الانتخابية الوطنية والمحلية. وفي الأمم المتحدة، لم يعد المجلس التنفيذي لليونيسيف والمجلس الاقتصادي والاجتماعي ينفردان بالاهتمام بالطفل. فقد طرقت الجمعية العامة قضايا الطفل وأقر مجلس الأمن رسميا بمر كزية حقوق الطفل والمرأة في السعي إلى تحقيق السلام والأمن الدوليين.

٢٥ - إن قضية الطفل قد بلغت حقا درجة النضج في قمة الألفية في عام ٢٠٠٠، الذي أيد أهدافا محددة مثل خفض معدل وفيات الأم والطفل دون سنة الخامسة، وتحقيق زيادات في معدلات الالتحاق بالمدارس، والضرورة الأكيدة لتنظيم حملات فعالة ضد فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب، والملاريا، وسائر الأمراض المعدية الرئيسية الأخرى.

٢٦ - بيد أنه، إلى جانب كل الملايين من صغار الأطفال الذين تم إنقاذ حياتهم وكل من تم تعزيز مستقبلهم من خلال العمل على الصعيدين العالمي والوطني وعلى مستوى الجماعات المحلية، ما زال العديد من أهداف البقاء والإنماء التي وضعها مؤتمر القمة بدون تحقيق حتى الآن، ولا سيما في مجالات الصحة والتغذية والتعليم.

٢٧ - ما زال أكثر من ١٠ ملايين طفل يموتون كل سنة، وكثيرا ما يحدث ذلك لأسباب أصبحت الوقاية منها متيسرة الآن. ويقدر أن عدد الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية يبلغ ١٥٠ مليون نسمة. وما زال خارج المدارس أكثر من ١٠٠ مليون طفل، ٦١ في المائة منهم بنات. وفضلا عن ذلك، فإن العراقيل التي تحول دون الوفاء بهذه الوعود لم تنفك تزداد حسامة عبر السنين فتواجهنا بعدد متزايد من التحديات الجديدة.

٢٨ - لقد انعقد مؤتمر القمة من أجل الطفل في وقت وافق نهاية الحرب الباردة، وفي وقت لاحت فيه آمال قوية في إقامة عالم يسوده السلام ويمكن أن تتم فيه تحويل الأموال المبددة في النفقات العسكرية إلى العمل على تحقيق أغراض التنمية. ولسوء الحظ، فإن العقد التالي لمؤتمر القمة شهد مستويات لم يسبق لها مثيل للصراعات الإثنية والحروب الأهلية التي أصبح فيها الأطفال والنساء أهدافا مباشرة أو ضحايا عرضية. وربما كان عدد الأطفال الذين عانوا من الصراعات المسلحة والعنف منذ مؤتمر القمة أكبر مما كان عليه في أي فترة مماثلة أخرى في تاريخ البشرية.

٢٩ - واكتسى وباء فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب أبعادا أساسوية في أنحاء عديدة من العالم، فأتى على مكاسب تحققت طيلة عقود في مجالي بقاء الطفل ونمائه، ولا سيما في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى. ويترك هذا المرض حاليا ملايين

الأطفال يتامى، في حين يقضي على المعلمين وعمال الصحة وسائر الفنيين الآخرين الذين يصونون الهياكل الأساسية الحيوية للمجتمع ويشغلونها.

٣٠ - إن الفقر المستوطن يظل حقا أكبر فرادى العراقيل التي تحول دون تلبية احتياجات الطفل والوفاء بحقوقه. ففي وقت الرخاء العالمي الذي لم يسبق له مثيل، وفي حين بلغت قيمة الاقتصاد العالمي ٣٠.٠٠٠ بليون دولار، يظل نصف البشرية في حالة فقر بائس إذ يعيش عيش الكفاف ٣ بلايين شخص بدولارين فقط أو أقل من ذلك في اليوم. ومن بين هؤلاء، يعيش ١,٢ بليون نسمة فيما يصنّفه البنك الدولي بوصفه الفقر المطلق بعد أن انتزعت منهم كل كرامة بشرية وهم يناضلون من أجل البقاء بمقابل دولار واحد في اليوم في ظروف من المعاناة والفاقة تكاد تتجاوز حدود الخيال. ونصفهم من الأطفال.

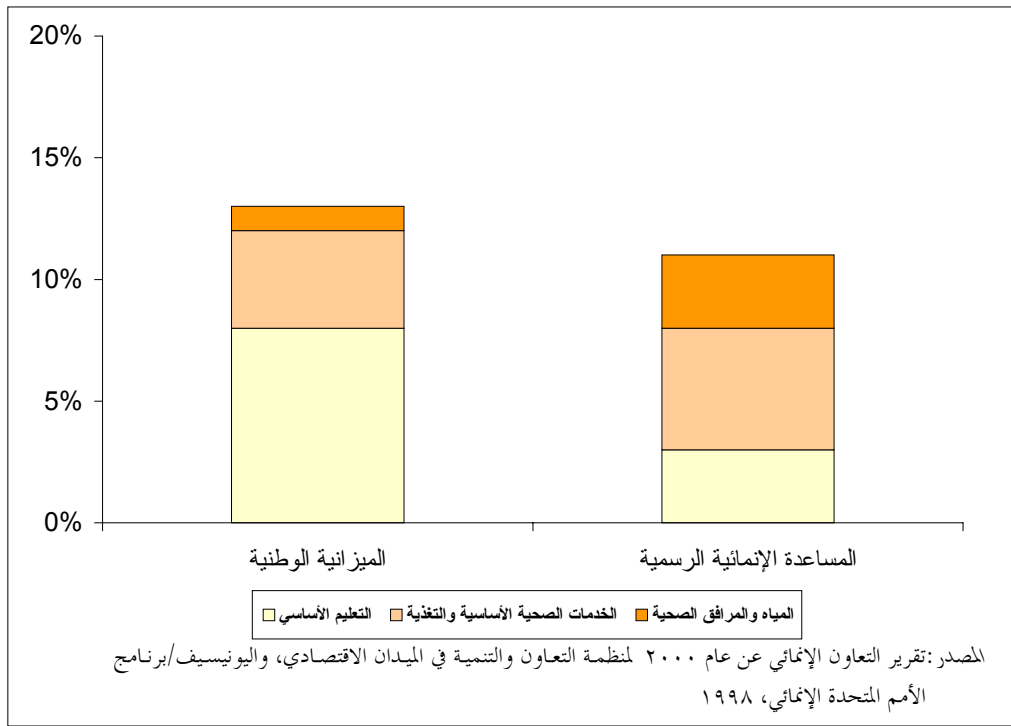
٣١ - وفي الوقت نفسه، تزداد الهوة بين الأغنياء والفقراء اتساعا. ففي عام ١٩٩٥، تجاوزت التفاوت بين دخل الفرد في البلدان الصناعية وفي البلدان النامية ثلاثة أضعاف ما كان عليه في عام ١٩٦٠، أي قبل ثلاثة عقود ونصف.

٣٢ - إننا لم نر مثل هذه الأرقام أبدا في تاريخ البشرية. ولم نشاهد أبدا، في التاريخ المعاصر للتعاون الإنمائي، هذا الانخفاض للمعونة الكلية لأشد بلدان العالم احتياجا إلى مستويات دنيا مثل المستويات التي بلغت في السنوات الأخيرة.

٣٣ - لقد فشل العالم في تحقيق معظم أهداف مؤتمر القمة العالمي من أجل الطفل، وذلك ليس لأنها كانت مفرطة الطموح أو تتجاوز حدود المنال تقنيا. إن سبب فشله يتمثل، بنسبة كبيرة، في عدم كفاية الاستثمار.

الشكل ٢

الاستثمار الناقص في الخدمات الاجتماعية الأساسية



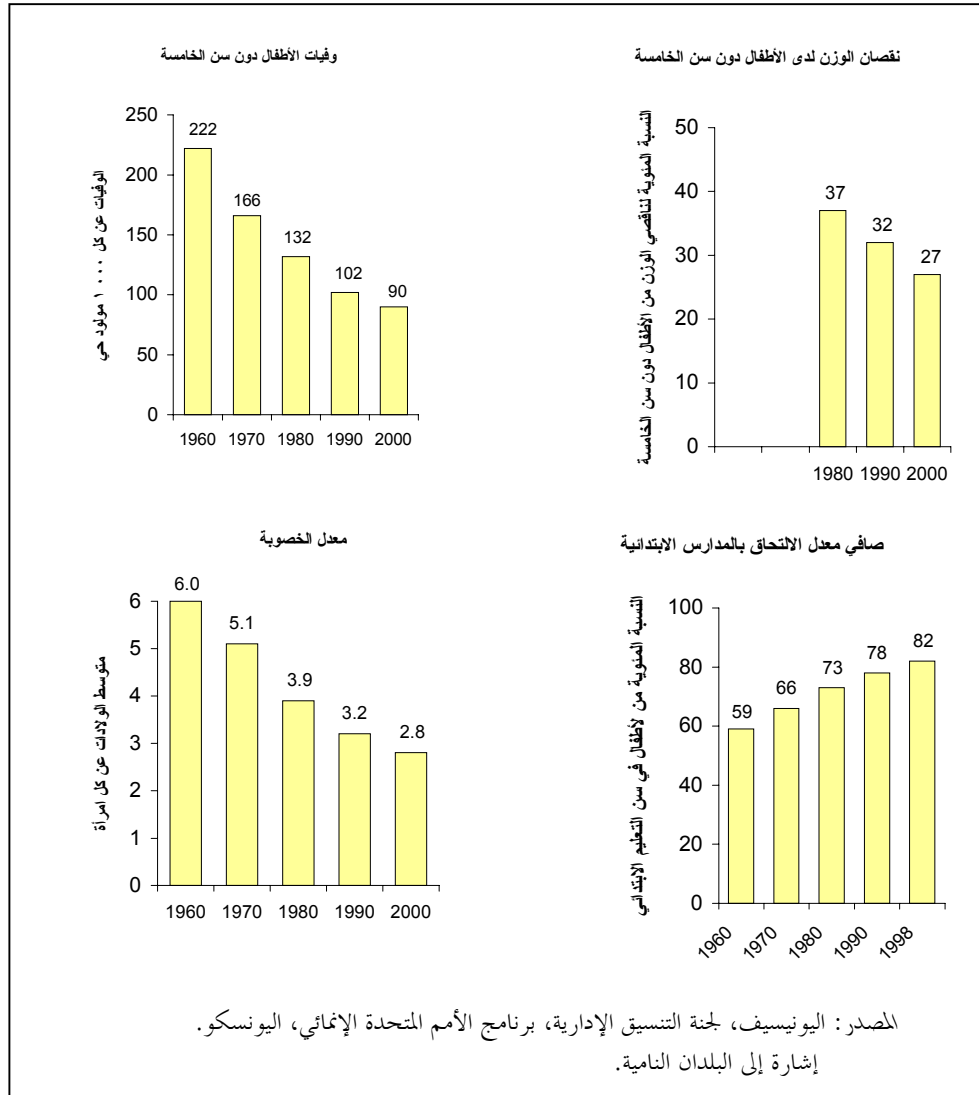
٣٤ - ومع وجود عدد قليل من الاستثناءات المشرفة، لم تركز البلدان النامية إلا ما بين ١٢ و ١٤ في المائة من ميزانيتها الوطنية لاحتياجات الخدمات الاجتماعية الأساسية طوال عقد التسعينات، في حين لم يخصص المانحون سوى ما بين ١٠ و ١١ في المائة من ميزانياتهم المتناقصة لتقديم المعونة. إن هذه المبالغ أقل بكثير من القدر الأدنى اللازم لتلبية أشد احتياجات الأطفال إلحاحا في ميادين مثل الرعاية الصحية الأولية، والتغذية، والتعليم الأساسي، والمياه المأمونة، والمرافق الصحية الملائمة.

٣٥ - إن الموارد اللازمة لتلبية الاحتياجات الأساسية للأطفال متواضعة ومتيسرة بالمقارنة مع النفقات العمالية على الأسلحة على بنود البذخ الاستهلاكية. ويمكن حتى لأفقر البلدان، ولو بدعم محدود، أن تتحمل تكاليف الخدمات الاجتماعية الأساسية. ومع ذلك، فإن العنصر غير المتوفر كثيرا ما لا يكون الموارد بقدر ما هو انعدام الرؤية، والتحديد الخاطئ للأولويات، والالتزام غير الكافي من جانب القادة. لهذا السبب، يجب أن تلهم الدورة الاستثنائية للجمعية العامة المعنية بالطفل الرؤية والالتزام والقيادة اللازمة لتحقيق الأمل في مستقبل أفضل لكل طفل.

٣٦ - إن العقد فترة قصيرة من الوقت في تاريخ البشرية. وفي حين يمكننا أن نتحسر على ببطء وتيرة التقدم في هذه الأيام التي تتميز بالتطورات التكنولوجية الجذرية المتلاحقة، تجدر الإشارة إلى أن المكاسب التي حققها العالم ضد الفقر في السنوات الخمسين الأخيرة كانت أكثر مما حققه في الـ ٥٠٠ سنة السابقة - وتم إحراز تقدم من أجل الطفل في العقد الأخير بعد مؤتمر القمة العالمي من أجل الطفل أكبر مما تحقق في أي فترة أخرى.

الشكل ٣

التقدم المحرز فيما يتعلق بالأساسيات



٣٧ - انخفض معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة في البلدان النامية من ٢٢٢ عن كل ١٠٠٠ مولود حي في ١٩٦٠ إلى ٩٠ عن كل ١٠٠٠ في عام ٢٠٠٠. وانخفضت نسبة الأطفال دون سن الخامسة الذين يعانون من نقصان الوزن من ٣٧ في المائة في ١٩٨٠ إلى ٢٧ في المائة في ٢٠٠٠. وانخفض معدل الخصوبة الكلي من ٦,٠ في ١٩٦٠ إلى ٢,٨ في ٢٠٠٠؛ وقد ارتفع صافي نسبة الالتحاق بالمدارس الابتدائية من ٥٩ في المائة في ١٩٦٠ إلى ٨٢ في المائة في ١٩٩٨.

٣٨ - لكن هذا التقدم، مهما بدا هاماً، لم يكن متكافئاً. وقد سمحت التحسينات الحديثة في جمع البيانات والرصد بإجراء تقييم أكثر تفصيلاً للتقدم بحسب المنطقة، ونوع الجنس، والموقع الريفي - الحضري، والدخل. والصورة التي تظهر من خلال كل هذا هي صورة عالم مستقطب يتميز بتفاوتات هامة، ليس فقط فيما بين المناطق والبلدان، بل وكذلك داخل البلدان.

٣٩ - ومع ذلك، فإن العالم يمر الآن بأنسب وقت يمكن تصوره لبلوغ الأهداف المتبقية لمؤتمر القمة - ولتعبئة تحالف عالمي مكرس لتحقيق تقدم جوهري في مجال التنمية البشرية استناداً إلى إجراءات محددة من أجل الطفل.

٤٠ - إن الوقت الراهن موات بصورة خاصة لأسباب متنوعة. فتجربة التسعينات في تنفيذ أهداف مؤتمر القمة العالمي وإعمال أحكام اتفاقية حقوق الطفل، على صعيد الممارسة، قد سمحت باستيفاء دروس عديدة من أجل العمل في المستقبل. وقد ازدادت كثيراً معرفتنا لما يجب القيام به من أجل ضمان حقوق الطفل ورفاهه.

٤١ - إننا نعلم الآن أن بالإمكان تحقيق وثبة هامة في مجال التنمية البشرية لو كفلنا لكل طفل أفضل بداية في السنوات الأولى من حياته؛ ولو أمنا حصوله على تعليم أساسي جيد وحصول المراهقين على كل فرصة ممكنة لتنمية قدراتهم وتقديم مشاركة هامة في المجتمع.

٤٢ - إن المعرفة والموارد والاستراتيجيات موجودة بالفعل الآن لتحقيق هذه النتائج الثلاث من أجل الطفل - وهي نتائج تمثل خطوات أولى ذات أهمية حاسمة لكسر الحلقة اللامتناهية للفقر العالمي الذي ينتج الكثير منه عن سوء الحالة الصحية وعدم كفاية التغذية - إذ أن الفقر، فضلاً عن تعريض حياة أعداد لا تحصى من الأطفال للخطر قد هدد أيضاً مستقبل المجتمعات ذاتها التي يعيش فيها الأطفال.

٤٣ - وبعد مرور عقد على مؤتمر القمة العالمي تبدو عدة أمور بوضوح.

٤٤ - وقد شهدنا تحقيق تقدم هام من أجل الطفل - لكن ذلك لا يكفي. وما يتعين القيام به الآن هو العمل على مستوى جديد للوفاء بالالتزامات التي أعلنتها في مؤتمر القمة العالمي من أجل الطفل ولتحويل مبادئ اتفاقية حقوق الطفل إلى فوائد ملموسة للأطفال. ومنذ عام ١٩٩٠، تم تأييد أهداف مؤتمر القمة في العديد من مؤتمرات التنمية الدولية، كما أيدتها لجنة المساعدة الإنمائية التابعة لمنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، ومنظمة الوحدة الأفريقية، ورابطة أمم جنوب شرقي آسيا، وأطراف عديدة أخرى.

٤٥ - بيد أن العمل يتطلب قيادة. يمكن للقيادة أن تلهم تحالف العاملين من أجل الوفاء بالاحتياجات الأساسية للطفل، وأن توسع نطاق ذلك التحالف. وتعني إقامة هذا التحالف الاستعانة بالدعم الفاعل ليس فقط من القادة الرسميين، بل وكذلك من الأشخاص ذوي النفوذ الممثلين للمجتمع المدني، من المنظمات غير الحكومية، والمجموعات الدينية، ومجموعات الأعمال، والمؤسسات الخاصة، إلى الحركات الشعبية، والأوساط الأكاديمية، ووسائل الإعلام، وتنظيمات الجماعات المحلية والقاعدة الشعبية، والأسر - وكذلك الأطفال ذاتهم.

٤٦ - ما ستكون طموحات هذا التحالف؟ بناء عالم يتمكن فيه الأطفال من البقاء ومن تحقيق قدراتهم البشرية الكامنة على النحو الكامل، ويكونون قادرين على العيش طويلاً في صحة جيدة، في كنف السلم والكرامة، مع توفر الفرص لهم للتعلم وتحقيق الدخل والمشاركة في المساعي الاجتماعية والثقافية والمدنية.

٤٧ - وسيبين هذا التقرير أن في متناولنا تحقيق مستقبل يتم فيه الوفاء بالوعود وتحقيق القدرات الكامنة لكل طفل. ويجب أن يتحلى القادة، معاً، على كل مستوى من مستويات الحكومة والمجتمع الدولي، بالإرادة السياسية اللازمة لتحقيق تحويل حاسم للاستثمارات الوطنية إلى العمل على تحقيق رفاه الأطفال. يجب أن تكون الدورة الاستثنائية المعنية بالطفل الطرف الذي يتم فيه القيام بالخطوة الأولى. بيد أن عملنا الحقيقي - العمل الذي سيحقق التغيير في حياة كل طفل - لن يكتمل في الدورة الاستثنائية، بل في السنوات والعقود المقبلة - ومن أجل ذلك، سيكتسي وجود قيادة ملتزمة وأطراف التزامها هذا أهمية أساسية.

ثانياً - الأطفال في السياق العالمي

٤٨ - كتب تشارلز ديكنز في "قصة مدينتين": "لقد كانت أفضل الأوقات، لقد كانت أعسر الأوقات". وينطبق هذا بطرق شتى على العقد الأخير من القرن العشرين فيما يتعلق بتأثيره على الأطفال: من جهة، تحقق في ذلك العقد ازدهار اقتصادي قوي وحرث سياسي جديدة وروائع تكنولوجية بشرت بحير وافر للأجيال الصغرى؛ ومن جهة أخرى، شوه استمرار مكرب للويلات المألوفة بالنسبة للبشرية والقاتلة للأطفال - ويلات الفقر